المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية
كلية التربية قسم أصول تربية

نظام التعليم في المملكة العربية السعودية والإمارات (دراسة مقارنة)

إعداد
هدى بنت عبد الرحمن البلالي
باحثة دكتوراه في أصول التربية

العام الجامعي
١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م

- **مقدمة**

يشهد العالم تغييرات كبيرة ومتسارعة، وذلك بفعل عوامل عديدة أصبحت معروفة، من أهمها: تنامي التكنولوجيا، والعولمة، والخصخصة، والتنافسية. وإذا كان هدف الإدارة في السنوات الماضية هو التنسيق وإيجاد نوع من التوازن بين الموارد البشرية والمادية لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، فإن المطلوب منها اليوم أكثر من ذلك، وأن تعتمد على وسائل أكثر ابتكاراً، ولذلك جرى التفكير في استراتيجيات إدارية جديدة لعل من أبرزها، إدارة الجودة الشاملة، ومنظومة التميز الحكومي.(بوزيان، ٢٠١٥)

ولقد بات أمر التخطيط لتطبيق معايير منظومة التميز الحكومي في دولة الإمارات العربية المتحدة وخصوصاً في مجالات (الابتكار، رأس المال البشري، الحكومة الذكية)، لمقابلة تلك التغييرات في تحسين عمليات التعليم والتعلم المدرسية، ضرورة لإحداث التطوير وإدخال التحسينات اللازمة، فهذه المعايير ومدى تطبيقها في العمل المدرسي ليس مجرد عملية روتينية سنوية تقوم بها إدارة المدرسة، بل إنها تستلزم أن تكون إدارة المدرسة على قدر كبير من التميز واستحداث مفاهيم جديدة للعمل وفق هذه المعايير لخلق بيئة تعليمية محفزة للابتكار، بحيث تكون واضحة ومتطورة وتهدف بالدرجة الأولى إلى اتقان العمل وخلق أنماط جديدة من العلاقات بين أعضاء أسرة المدرسة بعضهم البعض، والعمل على تشجيع العمل الفريقي والمبادرة والإيجابية ،والتعاون والتشاور والاحترام وقبول الاختلاف في وجهات النظر، والاتصال الفعال، والعلاقات الإنسانية ،والاستفادة من القدرات البشرية المتميزة والأفكار الابتكارية، وذلك لمواجهة تح ديات العصر سواء الحالية أو المستقبلية ووضع استراتيجيات واضحة تتماشى مع التطورات في أنظمة التعليم على المستوى العالمي. (بومدين ،٢٠١٧).

ويلاحظ أن منظومة التميز الحكومي في دولة الإمارات العربية المتحدة تشكل خارطة طريق للوصول إلى آفاق جديدة تتعدى التميز لكي تصل إلى مستوى تحقيق الريادة في الأداء، والتحول إلى حكومة سباقة ومبتكرة وذكية تكون مثالاً يحتذى به لأفضل الممارسات الحكومية، من خلال مجموعة من المبادئ تشمل الفاعلية والكفاءة والتعلم والتطوير، وباستخدام مفاهيم حديثة في العمل تشمل الابتكار واستشراف المستقبل والتكامل. (زيد، ٢٠١٨)

وإزاء ذلك تحرص وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة في إداراتها ومناطقها التعليمية على تعظيم الاستفادة من معايير منظومة التميز الحكومي، لاسيما في محاور (الابتكار، رأس المال البشري، الحكومة الذكية)، والعمل على تطبيقها في عملية التعليم والتعلم، من خلال توفير مناهج تحفز على استخدام النظام المعرفي بطريقة شاملة بهدف تنمية المهارات والعمليات الذهنية المتعددة لدى الطلاب، وتوفير البيئة التكنولوجية والذكية المحفزة والمناسبة لهم والتي تساعده

على التعلم، وتهيئتهم بكل ما هو ممكن لمواجهة تحديات المستقبل ليساهموا في عجلة بناء وطنهم، وخلق مستقبل الأجيال القادمة (منظومة التعليم الإماراتية،٢٠١٨)

- **مصطلحات البحث**

النظام: مجموعة المبادئ، والتشريعات، والأعراف، وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنظم أمورها.

مفهوم نظام التعليم: هو إطار يضمّ جميع العناصر اللازمة للعمليّة التعليمية، من أهداف وغايات وأنظمة، وكذلك المعلّمين والطلّاب وجميع العاملين في قطاع التعليم، ويضمّ هذا النظام الإمكانيات المادية والمنشآت التعليمية من مدارس وجامعات ومناهج، وجميع هذه المكوّنات تَرتبط ببعضها بعلاقات تجعلها تتعاون فيما بينها لتحقيق الأهداف الموضوعة من قبل الدّولة مُسبقاً.

التعليم العام: هو القطاعُ الذي يُقدِّم الخدمة التعليميّة المجانية في كافة المراحل المعتمَدة في نظام التعليم الشامل، من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثاني الثانويّ بكافة مراحله، في مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم (القطاع الحكومي)، ويكون التعليم فيها إلزاميّاً بموجِب القانون المنصوص على إلزاميّة التعليم في المراحل الأساسيّة، بحسب قوانين بعض الدول.

السلم التعليمي: تنظيم سنوات الدراسة، والتي يتم تقسيمها لمراحل تعليمية، فمن خلاله يتم تحديد العلاقة بين كل سنة دراسية وأخرى، ثم الربط بينها في عدد من السنوات الدراسية والتي تعرف بالمرحلة التعليمية، ويتم صنع علاقة بين هذه المراحل لتكون سلالم رأسية لسنوات الدراسة تعرف فيما بعد بالسلم التعليمي.

الإدارة التعليمية: هو العلم الذي يهتم بفهم طرق إدارة التعليم، وتحسينها وتطويرها واستمراريتها عن طريق الصيانة اللازمة للمنهاج التعليمي المستخدم بين الحين والآخر. فنشاطات هذا العلم تتعلق بإعداد الجداول الزمنية لتطبيق المنهاج التعليمي، ورصد أداء المتعلمين وتقدمهم، وبيان أساليب التقويم المناسب لهم وكيفية رصد العلامات، ومن ثم إجراء تعديل وتغيير على الجداول الزمنية، أو الأساليب التقويمية بناء على ما يستجد من أمور في أثناء الاستخدام.

تمويل التعليم: هو مجموعة الموارد المرصودة في إطار التعليم إلى المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التي يتعين تحقيقها، بالموارد المتاحة ،وإدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة

السياسة التعليمية: هي جملة الموجهات التي تقود النظام التعليمي، وتحدد مراحله، ونظمه، وأهدافه، ووسائل تحقيق تلك الأهداف، لتصير إطارا مرجعياً، يسترشد به عند تناول قضايا التعليم ومشكلاته، وهي مجموعة أو سلسلة من القرارات المتعلقة بنشاط أو مجال معين

- **الدراسات السابقة**

دراسة **(الأحمدي، ٢٠١٨)**، بعنوان **"نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة دراسة تحليلية مقارنة"**. وقد هدفت إلى وصف وتحليل نظام التعليم في كل من فنلندا والإمارات، والجذور التاريخية لهذين النظامين والتعرف على العوامل المؤثرة على التعليم في كلتاهما، وعلى الأسس التي يقوم عليها، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن نظام التعليم في كلا الدولتين يأخذ بالنمط المركزي، إلا أن الفنلندي يتصف بمرونة أكبر باعتماد مبدأ اللامركزية في إعطاء المدارس إمكانية إدارة شؤونها الداخلية والاستقلالية في اتخاذ القرار في حدود القانون التشريعي لوزارة التعليم، وأن النظام التعليمي في فنلندا قد ساهم بفعالية في تحقيق نمو اقتصادي قائم على المعرفة، بالإضافة إلى أن نظام التعليم في البلدين يتشابه من حيث المجانية والإتاحة للجميع.

دراسة **(الزهراني وآخرون، ٢٠٢٠)**، بعنوان **"السلم التعليمي في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة واليابان وفنلندا دراسة تحليلية مقارنة"**. وقد هدفت إلى معرفة واقع السلم التعليمي في النظام التعليمي بالمملكة العربية السعودية والقوى والعوامل المؤثرة فيه، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المقارن للمقارنة بالسلم التعليمي في فنلندا واليابان والإمارات، وإيجاد أوجه الشبه والاختلاف لوضع تصور عام لكيفية الاستفادة في تطوير السلم التعليمي السعودي في ضوء خبرات الدول المقارنة، وتوصلت الدراسة إلى أن أنماط المرحلة الثانوية في اليابان متعددة، وتركز فنلندا على مرحلة ما قبل الابتدائي بشكل كبير، وعلى الجانب المهني ما بعد المرحلة المتوسطة، أما الإمارات فتفرّدت بسلم تعليمي مختلف، واستحداثها لمسارات جديدة للتعليم الثانوي.

دراسة **(الخيبري، ٢٠١٦)**، بعنوان **"تطوير نظم إعداد المعلم والمشرف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الولايات المتحدة الامريكية"**. وقد هدفت إلى رفع وتطوير نظم إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال من خلال التعرف على واقع نظم إعداد المعلم في أمريكا وكذلك في المملكة، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما في إعداد المعلم، وأوجه الاستفادة من نظم إعداد المعلم الأمريكية لتطويرها في السعودية، واستخدمت الدراسة منهج التحليل المقارن لمناسبته لأهدافها، وجائت أهم نتائج الدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية تفوقت على المملكة العربية السعودية بكثافة سكانها، ولكن عدد الطلاب لا يعتبر عائقًا إذا ما ارتبط ذلك بتخطيط وتنفيذ سليمين للعملية التعليمية، وأن المملكة العربية السعودية أكثر استقرارًا من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعرضت للحروب أو الهجرة المستمرة إليها، وان الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت باقتصادها على استغلال الموارد البشرية لرفع اقتصادها والقيام بالدولة، وأن المملكة العربية السعودية إن استطاعت استثمار طاقاتها البشرية بشكل فاعل

ستصعد لأوائل الأمم في اقتصادها وقوتها، كما تميزت المملكة باعتمادها الدين الإسلامي الذي يميزها عن غيرها.

المبحث الأول: تاريخ التعليم

أولاً: التطور التاريخي للتعليم في الامارات

- **فلسفة التعليم الأساسي بدولة الإمارات**

فلسفة التعليم في الإمارات قائمة على توفير تعليم متميز للجميع بما يراعي خطط التنمية المستدامة في الدولة، ولهذا أسس نظام تعليمي قائم على التنافسية والعصرية والحداثة. وتوفير فرصة التربية والتعليم لكل مقيم على أرض دولة الإمارات وذلك في المدارس الحكومية والخاصة، إتاحة فرصة مواصلة التعليم العالي للذكور والإناث على حد سواء، والتوزيع المتكافئ للخدمات والأنشطة التربوية والتعليمية، كما تبنى فلسفة التعليم بالدولة على أساس بناء وإدارة نظام تعليمي ابتكاري لمجتمع معرفي ذي تنافسية عالمية يشمل كافة المراحل العمرية ويلبي احتياجات سوق العمل المستقبلية وفق ما جاء بالخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٧-٢٠٢١.

- **تطور التعليم بدولة الإمارات**

عند قيام الاتحاد عام ١٩٧١م، لم تكن الخدمات التعليمية قد وصلت لكثير من القرى والحواضر، ولم يكن عدد الطلاب في الدولة يتجاوز الـ ٢٨ ألف طالب، وكان على من يرغب في إتمام تعليمه بعد الدراسة الثانوية يبتعث إلى الخارج سواء إلى إحدى الدول الأجنبية أو العربية للحصول على الشهادات العليا على حساب الدولة في الوقت نفسه عملت القيادة على إيجاد البنية التحتية.

وقد بدأت مرحلة تطور جديدة في الإمارات منذ قيام دولة الاتحاد في عام ١٩٧١م، وكان التعليم أحد المجالات التي حدث فيه تطور كمي هائل بفعل عوامل هي: قيام الدولة الاتحادية وبناء مؤسساتها ومن بينها وزارة التربية والتعليم التي أصبحت مسؤولة عن وضع السياسة التعليمية وتنفيذها، حيث حدد القانون الاتحادي رقم (١) لسنة ١٩٧٢م مسؤولية وزارة التربية والتعليم في نشر التعليم وتوفيره لجميع المقيمين على أرض الدولة.

بدأ تطوير التعليم وتوفير جميع احتياجاته، ليشمل الإناث والذكور الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية مجاناً، ليظهر فيما بعد التعليم الخاص متمماً لجهود القطاع العام، وموفراً التعليم لأكثر من ٤٠% من الطلاب الذين يدرسون في دولة الإمارات. كما يقوم التعليم الخاص بتعليم اللغات الأجنبية الإضافية لكثير من المواطنين وأبناء الجاليات المختلفة، بالإضافة إلى اعتماده مناهج متنوعة لبعض المواد، مثل العلوم والرياضيات وغيرهما.

وظل التعليم الهاجس الأكبر للدولة، فقامت بتبني خطة مستقبلية لتطوير التعليم في السنوات العشرين المقبلة، وبمرور الزمن، تقدمت الإمارات بخطى حثيثة في تطوير التعليم الحكومي والخاص. وتوجد حاليا في الإمارات ١٢٣٨ مدرسة تقدم خدماتها في مراحل تعليم من الحضانة إلى الصف الثاني عشر، تبلغ نسبة المدارس الحكومية ٦١% والنسبة المتبقية ٣٩% مدارس خاصة. معظم هذه المدارس (٣٧%) منها موجود في أبو ظبي، تليها دبي (٢٨%)، الشارقة (٢١%) والإمارات الأخرى (١٥%).(إسماعيل،٢٠١٧).

وفي العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م بلغ إجمالي عدد الطلاب في الإمارات (٦٣٠٠٠٠) منهم ٥٥% في المدارس الخاصة، ويعتمد التعليم في دبي على التعليم الخاص حيث تشكل المدارس الخاصة ٦٠% من إجمالي عدد المدارس في الإمارة، فعدد الطلاب في المدارس الخاصة بدبي يعتبر نسبيا أكثر من الذين يدرسون في المدارس الحكومية. (www.dubai.ae,17Mars2016)

- **مراحل تطور التعليم في الإمارات**

يمكن تقسيم التطور التاريخي للتعليم في دولة الإمارات لثلاث فترات متساوية هي:

١-**الفترة الأولي(١٩٠٣-١٩٥٢م)**: وأطلق عليها عدة أسماء منها فترة ما قبل التعليم النظامي، وفترة التعليم الديني، وفترة التعليم الأهلي، حيث كانت بدايات التعليم في الامارات مشابهة الى حد كبير مع مثيلاتها في الدول العربية، وقد عرف وقتها ما يسمي بنظام المطاوعة وهو نظام تعليم ديني يقوم على جهد قوة هو المطوع الذي كان ينشئ الكتاب في إحدى زوايا منزله ويعلم في كثير من الأحوال القران الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب.

ولقد شهدت هذه الكتاتيب أو المدارس القديمة تطورا في مناهجها وأساليب ادارتها فيما بعد.

ففي الشارقة أنشأت اول مدرسة للتعليم عام ١٩٠٥م، عرفت باسم " المدرسة التيمية المحمودية" التي أنشأها الشيخ علي المحمود، وكانت الدراسة بها مجانية ومختلطة، وفي دبي أنشأت المدرسة " الأحمدية " عام ١٩١٢م، بمساهمات أحد تجار دبي، ودرس فيها الآداب والنحو والفقه والتفسير، إضافة الي حفظ القران الكريم واللغة العربية والحساب، وفي عام ١٩٣٤م أنشئت مدرسة " السالمية " في منطقة ديرة دبي، وكذا أنشئت مدارس أخرى في دبي. (الأحمدي،٢٠١٨)

٢-**الفترة الثانية (١٩٥٣-١٩٧١م)**: وتسمى بفترة التعليم النظامي، حيث يعتبر عام ١٩٥٣م البداية الحقيقية لإنشاء المدارس النظامية في الامارات، عندما أنشأت أول مدرسة بإمارة الشارقة وهي مدرسة القاسمية عند وصول البعثة التعليمية من دولة الكويت استجابة لرغبة حكام الشارقة في ذلك الوقت، وفي عام ١٩٥٥م أنشئت مدرسة الأحمدية في دبي وكان مكتب دولة الكويت قد اتخذها مقرا له،

وفي عام ١٩٥٨م افتتحت اول مدرسة في عجمان، ثم في عام ١٩٥٩م في أم القوين، وفي عام ١٩٦١م في الفجيرة.

وشهدت هذه الفترة انشاء أول مدرسة صناعية في عام ١٩٥٨م بالشارقة، وفي عام ١٩٦٤م بدبي وفي عام ١٩٦٩م برأس الخيمة، كما افتتحت مدرسة للتعليم التجاري في دبي عام ١٩٦٩م وشملت قسما مسائيا، التحق به بعض العاملين في البنوك والشركات والمهن التجارية، وفي عام ١٩٦٦م قام مكتب دولة الكويت بالإمارات بإنشاء معهد لإعداد المعلمين، واخر لإعداد المعلمات بالشارقة، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات، موازية للتعليم الثانوي العام، كما شهدت هذه الفترة توسعا في انشاء المعاهد الدينية في كل من دبي وعجمان ورأس الخيمة والعين. (القاسمي، ٢٠١٩)

بعد ذلك، أنشأت المدارس النظامية في الإمارات، وكما قدمت الكويت برامج تدريب للمعلمين في الإمارات ومولت المعلمين المتدربين من الإمارات للسفر إلى الخارج للتدريب. وكانت البحرين وقطر ومصر تدفع للمعلمين مقابل العمل في الإمارات. (Ridge, et al., 2017)

وقد عزز هذا النظام القيم الدينية الإسلامية والتقاليد العربية والمواطنة التي توفر للبلاد مواطنين مؤهلين مثل المتحدثين الدينيين وعلماء الدين، ما أوجد مجتمعاً متماسكاً ومتحدًا.

٣-**الفترة الثالثة (١٩٧٩م-الآن):** وهي الفترة التي تزامنت بدايتها مع اتجاه دولة الامارات العربية المتحدة وكان طبيعيا ان تشهد هذه الفترة توسعا شاملا في الجوانب الكمية والكيفية للتعليم، وخاصة مع ظهور الطفرة البترولية وما صاحبها من تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست على عمليات التوسع الكمي الهائل في اعداد المدارس والطلاب والمعلمين والإداريين.

وفي عام ١٩٩٤/١٩٩٥م تسلمت وزارة التربية والتعليم بعد قيام الاتحاد جميع المنشآت التعليمية، وقد ظهرت بعض الاتجاهات والمحاولات التي هدفت الى تحسين نوعية التعليم ومنها : الاعتماد على التخطيط التربوي، ومحاولة احكام معالجته ضمن التخطيط الشامل للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية وإعادة النظر في المناهج الدراسية، وما يتصل بها من أساليب تقويم ونظم امتحانات وادخال التدريبات العملية وتدريس الحاسوب، وزيادة الاعتماد على الوسائل السمعية والبصرية، ووضع خطط لتوفير المباني المدرسية والعمل علي رفع مستوي اعداد المعلمين واعتماد مبدأ التدريب أثناء الخدمة للعاملين في مجالات التربية و إعادة تنظيم إدارات الوزارة مع الاتجاه نحو اللامركزية و تنمية العلاقات بين المؤسسات التعليمية و البيئة المحلية.(الاحمدي، ٢٠١٨)

لقد شهد التعليم في هذه الفترة، تقدما ملحوظا في شتي ميادينه بفضل ما حظيت به الدولة من ثروة مادية وما حرصت عليه من ترابط وتماسك. (القاسمي، ٢٠١٩)

وقد جاء تشكيل اتحاد الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١ في وقت واحد لقيادة الدولة إلى تغيير ثوري في جميع المجالات، لذلك لا شك أن النفط والاتحاد كانا أهم عاملين في تحول الإمارات السبع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، من مجموعة مشيخات صحراوية الكفاف إلى مجموعة فيدرالية من دول المدن الحديثة. وكانت رؤية الشيخ زايد في ذلك الوقت هي اعتبار تشكيل الاتحاد نقطة انطلاق لتعزيز مكانة الإمارات في العالم من خلال استثمار البنية التحتية البشرية.

ولتحقيق أهداف البلاد في تحسين التعليم، تم انشاء وزارة التربية والتعليم برئاسة حاكم الشارقة آنذاك الشيخ سلطان بن محمد، وكان الهدف الرئيسي للوزارة في ذلك الوقت هو تحقيق تحسين التعليم وزيادة التحصيل التعليمي. وأصبح التعليم متاحا لكل مواطن وإلزاميا في المرحلة الابتدائي، ومجانيا في جميع مراحله لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

وطبقت وزارة التربية والتعليم نفس النظام التعليمي الذي كان سائدًا في جميع الدول العربية في ذلك الوقت، حيث اعتماد نظام من أربعة مستويات يغطي ١٤ عامًا من التعليم، تشمل رياض الأطفال (٤-٥ سنوات)، الابتدائي (٦-١١ سنة)، المتوسط (١٢-١٤ سنة) والثانوي (١٥-١٧ سنة)، أما بالنسبة للمناهج، فلم تعمل الإمارات على تطوير منهاجها الخاص حتى ثمانينيات القرن الماضي. (Ali, et al., 2018).

وفي عام (٢٠١٢) تم إنشاء برنامج محمد راشد للتعليم الذكي، وأصبح التركيز أساسي على التكنولوجيا لمواكبة القرن الحادي والعشرين، ويهدف البرنامج إلى تزويد جميع طلاب الصف السادس إلى الثاني عشر بأجهزة لوحية، وتزويد المعلمين ومديري المدارس بأجهزة الكمبيوتر المحمولة. (Ridge, et al., 2017)

أما اليوم، فيعد نظام التعليم وتحسينه من حيث الجودة من الأولويات الرئيسية لدولة الأمارات العربية المتحدة في سعيها للحصول على الاعتراف. واتجه التعليم للاهتمام بنوعية وجودة التعليم لا بالكم. وقد شاركت الإمارات العربية المتحدة مؤخرا في التوجهات العالمية في الرياضيات والعلوم، وأيضا برنامج التقييم الدولي للطلبة وهو تقييم على مستوى العالم للأداء المدرسي لطلبة المدارس في المراحل المختلفة، والذي ينسقه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بهدف تحسين السياسات التعليمية ونتائجها. وأظهر التقييم أن أداء طلاب الإمارات هو الأعلى في الشرق الأوسط، إلا أن التقييم أظهر تأخرهم عن المعدلات العالمية ومعايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مما يدل على الحاجة إلى تحسين قدراتهم في جميع المواد التي تم اختبارهم فيها.(Jackson & Jackson, 2020)

- **استراتيجية ٢٠٣٠ للتعليم في الإمارات**

أطلقت وزارة التربية والتعليم الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي ٢٠٣٠، ضمن أعمال الاجتماعات السنوية لحكومة دولة الإمارات. وأكد حسين الحمادي وزير التربية والتعليم، أن التعليم يمثل أولوية في توجهات القيادة، ومر التعليم بمراحل متعددة خلال الأعوام الماضية، واليوم تؤسس الدولة، من خلال استراتيجية التعليم العالي ٢٠٣٠، إلى جعله النموذج الأول عالمياً، أساسه الطالب المتسلح بأدوات المستقبل. وذكر أن الاستراتيجية تعتمد على تطوير منظومة تعليمية مبتكرة، وتعزيز مهارات الطالب، باعتباره حجر أساس العملية التعليمية، وإشراك القطاع الخاص في عملية التطوير والتحديث المستمر لها، والتركيز على الأبحاث والدراسات، وتطوير برامج أكاديمية مبتكرة تعزز من تنافسية الدولة عالمياً. تحرص الإمارات على تزويد أبنائها بالمهارات والمعارف العلمية والأكاديمية، وتضعهم في مقدم أولوياتها، لإيمانها المطلق بأن التعليم هو الأساس في بناء أجيال قادرة على تحقيق رؤية الإمارات في الوصول إلى أفضل المراتب عالمياً، كما أنه الأساس لضمان مواصلة مسيرة التميز والريادة في المجالات كافة. تحرص الإمارات من خلال الاستفادة من جميع التجارب والخبرات العالمية، وبناء الشراكات والتعاون مع أصحاب التجارب الرائدة، على تقديم نموذج عالمي متفرد في الارتقاء بالتعليم وتطوير أساليبه وأدواته، ليكون مثالاً يحتذى في بناء الأجيال القادرة على الخروج عن الأطر التقليدية، وابتكار الحلول والأفكار التي تصب في خدمة المجتمع. وتؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي ٢٠٣٠، على ضرورة تزويد الطلبة بالمهارات الفنية والعملية، ليكونوا منتجين وقادرين على دفع عجلة الاقتصاد في القطاعين الحكومي والخاص، كما أنها تحرص على تخريج أجيال من المتخصصين والمحترفين في القطاعات الحيوية، ليكونوا لبنة رئيسة في بناء اقتصاد معرفي، وليشاركوا بفاعلية في مسارات الأبحاث وريادة الأعمال وسوق العمل وفق موقع وزارة التربية والتعليم الإماراتية الإلكتروني الرسمي لعام ٢٠١٧ MOE Strategy).

- **القوى والعوامل المؤثرة على التعليم في الامارات:**

هناك العديد من العوامل المؤثرة في التعليم بالإمارات، **هي:**

العوامل الاجتماعية: حيث الدين واللغة والترابط والانتماء.

العوامل الجغرافية: حيث مساحة الدولة وموقعها ومناخها.

العوامل الاقتصادية: حيث الاقتصاد الإماراتي المعتمد على إنتاج وتصدير البترول.

العوامل السياسية: حيث النظام السياسي والتشريعي بالدولة وكذلك الاتفاقيات الدولية.

العوامل السكانية: حيث عدد سكان الدولة من الذكور والإناث، وتعدد الجنسيات ممن يقيمون ويعملون بالدولة غير المواطنين إماراتيين الأصل.

و هناك أيضا بعض القوى والعوامل الأخرى المؤثرة على التعليم في الإمارات:

١ - ترك التعليم التقليدي والاعتماد على التعليم النشط

إن التعليم النشط يفسح المجال للمعلم والطلاب للإبداع والابتكار والتفكير النقدي. فالتعليم التقليدي لا يوفر للمعلمين الكثير من الحرية لاتخاذ قرار بشأن كيفية قيادة فصولهم الدراسية، مما يترك مساحة ضئيلة أو معدومة للطلاب للعب دور نشط في التعليم. (Jackson & Jackson, 2020)

٢ – الاهتمام بالتطوير الوظيفي للمعلم

يمكن للمدرس الجيد تعزيز المهارات فوق المعرفية كالعمل الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات والتواصل الفعال مع الناس والتفكير الناقد، مما يؤدي إلى تحسين تحصيل الطلاب بنسبة أربعة في المائة على الأقل في خلال عام دراسي واحد . ومما لا شك فيه أن المعلم الجيد يزيد من دافعية الطلاب للتعلم، مما ينعكس زيادة التحصيل الدراسي والنجاح. لذا قامت دولة الأمارات العربية المتحدة بتنفيذ استراتيجية لتحسين جودة برامج التطوير المهني للمعلمين.

٣ – الدعم العائلي

بالنسبة للإماراتيين، فإن الكثير من نجاحاتهم تنبع من دعم عائلاتهم، فالعائلة توفر الأساس الذي من أجله يسعى هؤلاء الطلاب لبناء مستقبل مهني مشرف.

٤ - التعلم مدى الحياة

بكل المؤشرات، بدأ التعليم في الإمارات العربية المتحدة بالتركيز على نتائج التعلم التي تمكن الطلاب وكذلك العاملين على التعلم المستمر. فالتعلم مدى الحياة ضرورة أساسية لتلبية الاحتياجات سريعة التغير للمجتمع.

٥ – التعليم المدمج

فالتعليم المدمج معروف عالميا كنهج مفيد لتعزيز تعليم جميع الأطفال، وكان هناك وعقبات ضد الطلاب ذوي الإعاقة، فهم يحرمون من الخدمات الأساسية التي تسهم في عدم قدرتهم على المشاركة الفعالة في المجتمع؛ مما أدى إلى ظهور مواقف سلبية في المجتمع تجاههم.. في ضوء ذلك، حثت البلدان، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة، على إصلاح أنظمتها لتغيير المواقف المجتمعية وتعزيز قبول الاشخاص ذوي الإعاقة في المجتمعات، وخلق فرصة لمشاركة الطلاب ذوي الإعاقة في المجتمع؛ ولتحسين قبولهم، أتاحوا لهم الفرصة للتعلم في فصل واحد مع أقرانهم الأصحاء. (Alzyoudi, et al., 2021)

ثانيًا: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية

نال التعليم اهتمامًا كبيرًا منذ أن أنشئت المملكة العربية السعودية، واستمر هذا الاهتمام إلى السنوات الحاضرة، ومن مؤشرات هذا الاهتمام ما يخصص للتعليم من مخصصات من ميزانية الدولة، وقد شهد التعليم في السعودية في بداياته تطورًا يندر مثيله في العالم، من ناحية الانتشار واستيعاب الطلاب والطالبات ومجانية التعليم والتشجيع على الالتحاق به (اليامي، ٢٠١٨)

والمملكة العربية السعودية آخذه في بذل الجهود لرفع مستوي المعلمين معنويا وماديا من أجل قيامهم بالأدوار المنوطة بهم في تعليم النشىء وتربيتهم التربية السليمة، كما تسعي الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين والمعلمات المؤهلين تأهيلا عاليا أكاديميا وتربويا وثقافيا في كافة مراحل التعليم العام. (الذروي، ٢٠١٨)

- **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**

مرَّ نظام التعليم في المملكة العربية السعودية بكثير من المراحل حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من تقدم، وأصبح على درجة كبيرة من التطور كفيلة بمسايرة البناء والنهوض الذي تشهده المملكة والمنطقة والعالم أجمع، وتولي الدولة في المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا في مجال التعليم، وتمَّ وضع خطط مدروسة بدقة عالية من قبل المسؤولين من أجل النهوض بالتعليم وتطوره حتى يواكب أنظمة التعليم المتطورة في العالم، وقد ارتبط تطور نظام التعليم دون شك بقيام الدولة السعودية منذ النشأة الأولى له، وقد وضع البذرة الأولى لتطوير التعليم في المملكة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود بعد دخوله إلى مكة المكرمة، ففي عام ١٣٤٤ هجري أعلن عن تأسس مديرية المعارف، وبهذا القرار وضع الأسس الرئيسة لأول مؤسسة تعليمية حديثة في المملكة العربية السعودية:(موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، المجلد الأول، وزارة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

المرحلة الأولى

تعدُّ المرحلة الأولى للتعليم في المملكة تقليدية جدًّا وهي مرحلة التعليم في المساجد، وقد كان التعليم فيها مثل بقية التعليم في الدول العربية، وقد كان التعليم محدودًا ومقتصرًا على المساجد فقط، وتركز التعليم على تعليم القراءة والإملاء ومبادئ الحساب والخط وحفظ القرآن الكريم.

المرحلة الثانية

في هذه المرحلة صار التعليم يأخذ شكلًا أكثر تطورًا وتنظيمًا ويخرجُ من المساجد، فقد خرج التعليم من المساجد إلى الكتاتيب التي كانت تتحول إلى شكل أقرب للمدارس، وكان التعليم في الحجاز

ومكة والمدينة تحت إشراف الدولة العثمانية مباشرة لما لها من أهمية بسبب مكانتها الدينية العظيمة، وبقي يعتمد على نفس المنهج التقليدي في التعليم من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتعلم القراءة والكتابة والحساب والخط.

المرحلة الثالثة

في هذه المرحلة حدث تطور كبير في التعليم نتيجة تمويل التعليم والتدريس من قبل الأهالي، فقد كان تمويل الإدارة العملية التعليمية وإدارتها يتم من قبل جميع الأهالي والسكان، حيث تمَّ بناء العديد من المدارس الجديدة المنفصلة عن المساجد والكتاتيب ولكن مناهجها بقيت قريبة من مناهج التعليم التقليدي، ومن أهم تلك المدارس:

- **المدرسة الصولية** :أسسها واحد من علماء الهند بتمويل من امرأة هندية تدعى صولت النساء ١٢٩١هـ.
- **المدرسة الفخرية** :أنشأها الشيخ عبد الحق قاري واحد من الأساتذة في المدرسة الصولية ١٢٩٦هـ.
- **مدارس الفلاح** :وهما مدرستان أسسهما الحاج محمد علي ١٣٢هـ.
- **المدراس الهاشمية** :أسسها الشريف حسين بن علي ١٣٣٤هـ، بدأها بالمدرسة الخيرية التحضيرية ثم مدرستين أوليتين ثم المدرسة الراقية الأعلى ثم المدرسة العالية وهي مدرسة ثانوية.

المرحلة الرابعة

في هذه المرحلة قطع التعليم شوطًا كبيرًا وخصوصًا بعد اكتشاف النفط وحدوث الثورة الكبرى والطفرة التي أدت إلى تغيرات هائلة في المملكة العربية السعودية وما أحدثته من تحولات اجتماعية واقتصادية شملت جوانب الحياة كلها في المملكة، حيثُ بدأت هذه المرحلة بتأسيس مديرية المعارف من قبل الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ التي أرست لنظام تعليم البنين، وفي ١٣٥٥هـ تأسست مدرسة تحضيرية للبعثات وإعداد الطلاب قبل إرسالهم إلى الخارج للدراسة العليا وذلك على نفقة الحكومة السعودية.

المرحلة الخامسة

تحولت مديرية المعارف في هذه المرحلة إلى وزارة المعارف في عهد الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٣٧١ هجري، وكان الملك فهد هو أول وزير لوزارة المعارف، وكانت الوزارة مسؤولة عن التخطيط والإشراف على تعليم البنين العام في مراحله المختلفة الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٨٠ هجري تم إنشاء الرئاسة العامة من أجل تعليم البنات وقد ضمت ١٥ مدرسة ابتدائية ومعهد للمعلمات، وفي عام ١٣٩٥ هجري تم إنشاء وزارة التعليم العالي،

وتحولت لجهة مسؤولة عن تنظيم التعليم الأكاديمي وتأسيس قواعده، وقد كان سابقًا تابعًا لمديرية المعارف، وتعدُّ كلية الشريعة في مكة المكرمة التي تأسست عام ١٣٦٩ هجري أول مؤسسة تعليمية جامعية في المملكة العربية السعودية.

المرحلة السادسة

بعد تلك المرحلة من تطوير تركز على مراحل التعليم الأولى بدأت الأنظار تتوجه لتطوير التعليم العالي في المملكة، وكانت جامعة الملك سعود أول جامعة في المملكة وقد بنيت عام ١٣٧٧ هجري، وقد تمَّ تبني سياسات تركِّز على الكفايات الأساسية، ومن أهم مزايا التعليم في هذه المرحلة: (الغامدي وعبد الجواد، ٢٠١٥)

- انتشار المدارس في مختلف أراضي المملكة العربية السعودية.
- تحسين أداء المعلمين والمعلمات وتطويرهم وحسن اختيارهم.
- تحسين دخل المعلمين المادية وأوضاعهم حتى يبذلوا قصارى جهدهم في عملية التعليم.
- أصبح التعليم يقدم للجميع في المملكة بشكل مجاني في جميع مراحله وجميع أنواعه.

- **القوى والعوامل المؤثرة على التعليم في المملكة العربية السعودية**

العامل الديني: حيث أول الأسس التي يقوم عليها التعليم في المملكة العربية السعودية هي أسس دينية، وغاياته واهدافه العامة الأولى كانت دينية.

العامل الاقتصادي: حيث تضاعفت ميزانية وزارة المعارف أكثر من ١٠٠٠مرة خلال أقل من خمسين عاما، وما حدث هو نتيجة لاقتصاد مزدهر وقوي. (الغامدي وعبد الجواد، ٢٠١٥)

العامل السياسي: حيث يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة، يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية. (النظام الأساسي للحكم،٢٠٢٠).

عامل اللغة: حيث اللغة العربية هي لغة التعليم والتأليف والتخاطب في المملكة.

العامل الجغرافي: حيث تؤثر مساحة، و طبيعة سطح الأرض والمناخ ومصادر الثروة على بعض جوانب نظام التعليم، فاختلاف البيئات بالمملكة يؤثر في برامج التعليم وفي أنماط المؤسسات التعليمية التي يحتويها النظام، وكذا يتأثر التخطيط لنظام التعليم بمؤثرات المناخ والبيئة ومصادر الثروة. (الغامدي وعبد الجواد، ٢٠١٥)

عامل التنمية الشاملة: حيث بدأت المملكة منذ عام ١٣٩٠هـ في التخطيط الشامل لجميع الأنظمة، ومنها النظام التعليمي، بما يؤثر تأثيرا مباشرا في التعليم للارتباط الوثيق بين التنمية والتربية

من ناحية ولحاجة خطط التنمية إلى القوى البشرية المدربة القادرة على تحقيق أهدافها من ناحية أخرى.

ولقد استمر نظام التعليم بالمملكة في التطوير كماً ونوعا خلال سنوات خطط التنمية الخمسية المتتابعة، وقد حققت مؤشرات التعليم نمواً كبيراً، وذلك بتوفير فرص التعليم المجاني لكافة المواطنين وزيادة عدد المدارس والجامعات في كافة مناطق المملكة. (السنبل وآخرون، ٢٠١٨)

- **التحديات التي تواجه التعليم وانعكاساتها على نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**

تعد التحديات مجموعة من الصعوبات والعوائق النابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وتتنوع هذه التحديات لتشمل أبعاد النظم (اقتصادية، سياسية، اجتماعية، ثقافية، تكنولوجية، بيئية....)، وقد صنف (أبو عراد والغفيري،٢٠١٧) التحديات إلى قسمين:

تحديات خارجية، تتمثل في:

أ-العولمة: وتعني إزالة الحواجز بكل أنواعها بين شعوب العالم ليبقى الباب مفتوحاً لمن لديه القدرة على التأثير في مختلف أبعاد الحياة ونظمها (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية...إلخ)، وقد أدركت المملكة هذه التحديات مبكراً وتعاملت معها بخطوات مدروسة.

ب-المنافسة العالمية: فالعالم اليوم يعيش مرحلة تنموية تحكمها القدرة على المنافسة، والعقول المبدعة التي تترجم الأفكار إلى منتجات منافسة، وهذه العقول والكفاءات تبنى من خلال التعليم والتأهيل والتدريب.

جـ-الثورة المعلوماتية: وهي ثورة ديناميكية مركبة تشتمل على القفزة المذهلة في تكنولوجيا الحوسبة ومعالجة المعلومات وتراكم المعرفة والتطور السريع إلى جانب تطبيقاتها العلمية.

د-الحفاظ على الثقافة: يتسم المجتمع الإنساني بأنه في حالة حراك دائم وتفاعل مستمر، وهو ما يؤدي إلى تغيره وتطوره باستمرار، وعمليات التغير السريعة هذه تمثل عبئاً إضافياً على مؤسسات التشكيل الثقافي.

والتنشئة الاجتماعية التي تضطلع بالوظيفة الأساسية في الحفاظ على هوية المجتمع واستمراريته وحمايته من الذوبان والاندثار، ويشكل التعليم إلى جانب المؤسسات الإعلامية والثقافية والمجتمعية دوراً بارزاً في الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الدينية واللغة العربية.

تحديات داخلية، تتمثل في:

أ. **الامتداد الجغرافي وتباعد المجموعات السكانية الصغيرة:** حيث تمتد المملكة على مساحة جغرافية كبيرة تمثل تحدياً كبيراً أمام الدولة في الوفاء بمتطلبات التجمعات ومن بينها خدمات التعليم.

ب. **نسبة النمو السكاني العالية:** حيث تسجل المملكة أعلى معدلات النمو السكاني في العالم، وهو ما يشكل تحدياً كبيراً للدولة بمؤسساتها المختلفة، ومن ذلك الحاجة إلى التوسع المستمر في عدد المدارس وما يترتب عليه من حاجة إلى معلمين ومبان وتجهيزات وخلافه ما يستوجب وضع حلولاً لتحقيق تلك الحاجات.

ج. **البيئة التعليمية:** حيث أدت وتيرة النمو السكاني المتسارعة والتمدد العمراني في المدن والقرى إلى القبول بالمباني المستأجرة التي هي غالباً بيئة غير ملائمة للتعليم وبعض المدارس القديمة التي لم تعد مناسبة لمتطلبات المدرسة المعاصرة.

د. **كفاءة وفاعلية نظام التعليم:** حيث لتلبية احتياجات نظام التعليم تم إنشاء المكاتب الإقليمية والمحلية لتوفير الخدمات للمعلمين والمدارس والمتعلمين، والقيادات في إدارات التعليم بحاجة لبناء قدراتهم للقيام بمسئولياتهم القيادية المتنامية لقيادة المدارس إلى مستويات أفضل من الفاعلية والإبداع، خاصة في ظل التوجه إلى نظام غير مركزي في الإدارة الأمر الذي يتطلب إيجاد وحدات تنظيمية داعمة على مستوى الإدارات والمدارس تدعم التحسين وترعى بناء الكفاءات.

ومن خلال ما تم عرضه من تطور تاريخي في أنظمة التعليم بالإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية يتبين للباحثة بعض أوجه التشابه والاختلاف على النحو التالي:

- هناك توافق بين فلسفة التعليم بالدولتين على توفير تعليم متميز للجميع بما يراعي خطط التنمية المستدامة بكل منهما.
- نظام التعليم بالمملكة مركزيًا ولكن بالإمارات لامركزي.
- النظام التعليمي بالدولتين قائم على التنافسية والعصرية والحداثة.
- سبقت السعودية الامارات في تطوير التعليم حيث بدأ عام ١٩٢٥، بينما في الإمارات بدأ في عام ١٩٧١.
- يتشاركان اللغة الرسمية الوطنية والدين، في حين يضمن الدستور الاماراتي الحريات الدينية بما ينسجم مع تقاليده، أما المملكة فيظهر تأثير الدين في أهداف المناهج والتدريس فيها.

- تعتمد الدولتان بشكل موسع على إنتاج وتصدير البترول، مما أعطاهما ميزة اقتصادية كبيرة أدت لارتفاع ميزانيات ضخمة للتعليم.
- العوامل السياسية تتشابه في كلا الدولتين من حيث إنهما دولتين عربيتين اسلاميتين، ذات سيادة تامة.
- تتميز الدولتين بموقعهما الجغرافي وتعدد البيئات التي كان لها تأثير على برامج التعليم بهما.

وعليه فإن الباحثة ترى أنه من الأفضل التخفيف من قيود مركزية القرار في التعليم من خلال إعطاء صلاحيات أكبر لإدارات التعليم تحث إشراف ورقابة الوزارة لتسريع اتخاذ القرار وتشجيع الابتكار.

المبحث الثاني: نظام التعليم العام

أولاً: نظام التعليم العام في دولة الامارات العربية المتحدة

منذ تشييد لبنات اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في العام ١٩٧١، حظي التعليم باهتمام القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه وإخوانه المؤسسين الأوائل، إيماناً منهم بأنه الركيزة الأساسية لبناء مجتمع متمكن قادر على مسايرة ركب التقدم، وعلى مدار العقود المنصرمة تمحور اهتمام القيادة الرشيدة للدولة في بناء نظام تعليمي يضاهي مثيلاته في الدول المتقدمة، وقد عملت الدولة على توفير منظومة تعلم ذكية ومنصات رقمية، عالية الجودة، بجانب التطوير المستمر في المناهج الدراسية بمعايير تعلم وطنية، وسياسة تقييمية قائمة على القياس من أجل التعلم، وأعلى درجات الجودة لتحاكي أفضل الممارسات العالمية، فضلاً عن توفير مسارات تعليمية متنوعة تدعم قدرات ومهارات الطلبة، وتسهم في تحقيق استراتيجية الدولة لتشجيع ثقافة الإبداع والابتكار من خلال إكساب الطلبة مهارات القرن الحادي والعشرين، وحفزهم على التحلي بالأفكار الجديدة التي تتصل بالواقع، وتستشرف المستقبل للمساهمة في إيجاد الحلول الجذرية المستدامة للقضايا الحيوية، وتحسين القدرة على التنافسية، ودعم الحكومة الذكية؛ سعيًا لمواكبة التطورات العالمية، والنهوض بالتعليم والدفع به إلى مزيد من التميز والريادة والتنافسية. (موقع وزارة التربية والتعليم)

- **تنقسم مراحل التعليم العام في الإمارات إلى ما يلي:**

المرحلة الابتدائية: هي أول مرحلة تعليمية تشمل ست سنوات إلزامية.

المرحلة المتوسطة: تشمل ثلاث سنوات إلزامية، وتمثل نهاية التعليم الإلزامي.

مرحلة التعليم الثانوي: تشمل ثلاث سنوات، وتنقسم إلى التعليم الثانوي الذي يقوم على تدريس المواد الأكاديمية للحصول على الشهادة الثانوية للتأهيل للتعليم الجامعي؛ والتعليم الفني الذي يركز على المهارات.

التعليم المهني: يشمل ست سنوات، يقوم فيها المركز الوطني للمؤهلات بتنسيق جهود شبكة من مراكز التدريب على المهارات المهنية لضمان جودة النتائج، وإشراك العمالة المنظمة في المهام ذات الأولويات الوطنية وفق قاعدة بيانات (Scholaro Database) لعام ٢٠٢٢.

- **مراحل التعليم العام بدولة الامارات:** وفق (منظومة التعليم الإماراتية لعام ٢٠١٧) و(الإطار العام لسياسات التعليم لعام ٢٠١٨) بوزارة التعليم الإماراتية.

٢. **التعليم قبل المدرسي حضانة الأطفال:** تشمل مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أي شكل من أشكال التعليم والرعاية المنظمة المقدمة للأطفال منذ الولادة حتى نهاية عامهم السادس سواء بمراكز الروضة والحضانات الخاصة أو الحكومية.

٣. **التعليم الأساسي:** وهو مكون من حلقتين على النحو التالي:

الحلقة الأولى: الصفوف ١-٤، بأعمار (٦-٩) سنوات.

الحلقة الثانية: تشمل برنامج النخبة هي صفوف (٦-٨) وهم الحاصلين على نسب أعلى ب١٠% عن زملائهم في الاختبارات النهائية، وأعمارهم (١١-١٤) سنة، وأيضًا الصفوف (٥-٨) لمن أعمارهم (١٠-١٤) سنة.

ويعتمد التعليم بالحلقة الأولى على أن يتقن الطالب ما يلي:

- توظيف معرفته الحسابية والعلمية في حل المشكلات الرياضية، مظهرًا قدرته على الاستنتاج.
- حل المسائل الرقمية المتعلقة بالرياضيات والبرمجة الالكترونية.
- تنفيذ مشروعات تطبيقية موظفًا معارفه ومهاراته في إطار متكامل ومدمج.
- التعبير عن مشاعره، تطلعاته، وأفكاره من خلال اللغة والفنون.
- ممارسة أنشطة تعزز الجوانب الشخصية المتعلقة بهم وإدارة الذات.

أما الحلقة الثانية فيعتمد فيها التعليم على أن يتقن الطالب ما يلي:

- تطبيق مهارات التحليل، وقراءة ما وراء النصوص بتمحيص الآراء والأفكار والتمييز بينها وفق معطيات منطقية وعلمية.
- تطبيق المعارف الرياضية والعلمية والتقنية في حل المشكلات، والمسائل، والتوصل الى النتائج، مستثمرًا ذلك في تنفيذ المشروعات المتكاملة.

- التجريب والاكتشاف أساس في فهم المواد العلمية، واستثمار معلوماته في المحافظة على البيئة.
- تبني نظام حياة صحية يتعلق باللياقة والصحة البدنية.
- امتلاك معجما لغويا موسعا، ومعرفة لغوية متماسكة، ومهارات البحث وأدواته، وربط المعارف فيما ينتجه من نصوص، والقدرة على النقاش، والتفاعل في المواقف المختلفة، بمستوي يعكس نموا واضحا في رؤيته وتفكيره.
- التواصل بكفاءة مع محيطه واقرانه، موظفا معارفه ومهارته اللغوية مظهرا مهارته في العرض والتقديم.
- الالتزام بالقيم الأخلاقية في أقواله، وأفعاله، ومعاملاته، وإظهار ولاء وانتماء.

٤. **المرحلة الثانوية:** تشمل الصفوف (٩-١٢) بأعمار (١٤-١٨) سنة، والنخبة فيها هم من يحصّلون درجات أعلى ب١٠% من أقرانهم بالاختبارات الوطنية، والمسارات فيها أكاديمية متخصصة، وتنقم إلى:

- مسار النخبة: هو مسار ممتد من التعليم الأساسي ويقوم علي قاعدة علمية متقدمة.
- المسار المتقدم: يقوم على قاعدة ثقافية عامة، وقاعدة علمية متعمقة، تؤهل الخريج منه لدراسة تخصصات: العلوم والهندسة والطب.
- المسار العام: يقوم على قاعدة علمية وثقافية عامة، تؤهل الخريج منه لدراسة العلوم التطبيقية.
- المسارات التقنية/المهنية: وهي: مسار تقني متقدم، ومسار تقني عام، ومسار تطبيقي.

ثانيًا: نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية

يعتبر نظام التعليم في المملكة السعودية نظاما متطورا وحديثا، ويشتمل على تعليم حكومي وتعليم خاص، ويهدف في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى إعداد جيل يعتز بقيمه الوطنية، ويمتلك مهارات المستقبل، وينافس عالمياً وقد أجرت المملكة إصلاحات واسعة في النظام التعليمي خلال السنتين الماضيتين؛ تتعلق بتطوير المناهج والخطط الدراسية، ومسارات الثانوية، واعتماد الفصول الثلاثة، والتطوير المهني للمعلمين والمعلمات، مع التركيز المستمر على نواتج التعلّم في جميع المستويات، كما تلتزم المملكة بتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في التعليم، وهو ضمان

التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة وفق ما جاء ضمن فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم ICEE 2022.

وينقسم العام الدراسي في المملكة في التقويم الجديد إلى ثلاثة فصول دراسية، يتكون كل منهم من ١٣ أسبوعاً، وإجازة مدتها أسبوع بين كل فصل. (موقع وزارة التعليم، التقويم الدراسي لعام ١٤٤٣هـ).

- **مدة التعليم العام:**

من المعروف أن التعليم العام في المملكة العربية السعودية ينقسم إلى:

- التعليم ما قبل التعليم الأساسي.
- التعليم العام: وهو تعليم الزامي ومجاني، مكون من المرحلة الابتدائية (٦سنوات)، والمرحلة المتوسطة (٣ سنوات)، والمرحلة الثانوية (٣ سنوات) تحت إشراف وزارة التعليم.
- التعليم العالي: وينقسم إلى مرحلة البكالوريوس، والدراسة الجامعية لشهادة الماجستير، والدراسة الجامعية لشهادة الدكتوراه.

- **مراحل التعليم العام:**

١. **التعليم قبل المدرسي (حضانة الأطفال):** ويكون في مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى لتأهيل الطفل التأهيل الصحيح ليتمكن بحول الله تعالى من مواصلة الدراسة بالمرحلة الابتدائية، حتى لا يشعر الطفل بالتغير المفاجئ بالانتقال من المنزل إلى المدرسة.

وهي مرحلة أولية من مراحل التعليم تتميز بالرفق بالطفل وتهيئه لاستقبال أدوار الحياة التالية على أسس صحيحة بتنشئة صالحة مبكرة.

٢. **المرحلة الابتدائية:** تمثل قاعدة الهرم التعليمي، وتمتد ست سنوات يلتحق بها الطفل من عمر ٦ سنوات.(وثيقة سياسة التعليم، ٢٠١٥)

ويعتبر اللبنة المهمة في عملية التعليم والتعلم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قوياً، ويبدأ في سن السادسة، ومدة الدراسة في المملكة ست سنوات إلزامية.

وفي وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعها وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات. (أبو عراد والغفيري، ٢٠١٧)

وتهدف لتحقيق العديد من الأهداف، مثل: (سحتوت ويونس، ٢٠١٥)

- تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة.
- تدريب الطفل على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل.
- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية، والمهارات الحركية.
- تعزيز المعرفة لدى الطفل بالقدر المناسب.
- تعريف الطفل بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته ليحسن استخدامها، وينفع نفسه وبيئته.

٣. **المرحلة المتوسطة:** هي المرحلة بين الابتدائية الثانوية، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات يحصل الناجح فيه على إتمام الدراسة المتوسطة

(الكفاءة المتوسطة) والتي تؤهله للالتحاق بإحدى مدارس التعليم العام أو المهني (سحتوت ويونس، ٢٠١٥).

وتهدف المرحلة المتوسطة إلى:(مصطفى، ٢٠١٩)

- تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته.
- تزويد الطالب بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بأصول ومبادئ الثقافة والعلوم.
- تشويق الطالب إلى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل فيما حوله.
- تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتهذيب.
- تربية الطالب على حياة اجتماعية إسلامية يسودها الإخاء والتعاون وتحمل المسؤولية.

٤. **المرحلة الثانوية:** تشغل قمة هرم التعلم العام في المملكة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، بها مواد أكثر تخصصًا، وتتيح قدر أكبر من التثقيف العام، وتؤهلهم للالتحاق بالجامعة.(سحتوت ويونس، ٢٠١٥)

وتهدف المرحلة الثانوية إلى:

- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص المملكة العربية السعودية.
- تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه.
- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب.

- إتاحة الفرصة أمام الطلاب لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المرحلة الجامعية.
- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة المختلفة.
- تخريج عدد من المؤهلين مسلكيًا وفنيًا لسد حاجة البلاد من الأعمال المختلفة.

جدير بالذكر أن وزارة التعليم تحرص على تطوير وتحسين المرحلة الثانوية باستمرار، من خلال متابعة أفضل الممارسات العالمية، وتحقيقاً لأهم مقتضيات رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) التي اعتبرت التعليم أحد الركائز الرئيسة لعملية التنمية الشاملة والمستدامة.

وقد جاء نظام المسارات الثانوي ليساعد في تحقيق متطلبات التنمية الوطنية المستقبلية في المملكة وفق رؤية (٢٠٣٠) من خلال إيجاد البدائل والفرص أمام الطالب؛ ليختار مساراً يناسب ميوله وقدراته، ويمده بالمهارات والكفايات الحديثة، التي تساعده في الإعداد للحياة، وإكمال تعليمه بعد الثانوي، كما تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل.

ويشتمل نظام المسارات على خمسة مسارات رئيسة موزعة بين مسارين رئيسيين، هما:

أولاً: المسار العام

ثانياً: المسارات التخصصية

وتصنف المواد الدراسية بها إلى أربعة أقسام:(موقع وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ)

- **مواد عامة مشتركة بين جميع المسارات:** مثل اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، وعلم البيئة.
- **مواد تخصصية مشتركة بين مسارين أو أكثر:** مثل مادة التصميم الهندسي في مساري الصحة والحياة وعلوم الحاسب والهندسة، أو القانون في المسارين الشرعي وإدارة الأعمال.
- **مواد تخصصية خاصة بكل مسار:** مثل مادة الأمن السيبراني لمسار علوم الحاسب والهندسة أو أنظمة جسم الإنسان لمسار الصحة والحياة.
- **مواد ضمن المجال الاختياري -لطلاب المسار العام:** تمكن الطالب من تطوير مهاراته في مجالات وظيفية متنوعة.

وتستخلص الباحثة مما سبق أن العام الدراسي الآن يتشابه بين المملكة والإمارات، حيث كلاهما يعتمد نظام الفصول الدراسة الثلاثة، كما يعتمد كلاهما بعض الأسس والاعتبارات التي يقوم عليها نظام الإدارة التعليمية كتعزيز الهوية الوطنية، والتأكيد على مبادئ وقيم الإسلام وتحفيز الطاقات

البشرية، والعدالة وتكافؤ الفرص التعليمية وضمان جودة وكفاءة الأداء التعليمي، وضمان بيئات امنة ومحفزة للتعليم، وتعزيز قدرات البحث العلمي.

كما ترى الباحثة أنه يمكن تطبيق مسار النخبة بالمملكة للاستفادة من الطلاب المتميزين وتأهيلهم بما يتناسب مع قدراتهم، وأن استحداث مسارات جديدة من شأنه الارتقاء بالعملية التعليمية وفتح المجالات لتعزيز قدرات الطلاب وتنمية مهاراتهم قبل الالتحاق الجامعي بالمجالات التي تتناسب وقدراتهم التحصيلية.

المبحث الثالث: السلم التعليمي

- **السلم التعليمي**

يقصد بمفهوم السلم التعليمي؛ تنظيم سنوات الدراسة وتقسيمها إلى مراحل تعليمية مرتبطة ومتتالية في شكل سلالم رأسية؛ وما يترتب على ذلك من تحديد لعدد سنوات الدراسة، وسن القبول، وخطة الدراسة ومجالاتها بكل مرحلة، إضافة إلى تحديد عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لتدريس كل مادة دراسية. ويعد السلم التعليمي أحد المعايير التي تؤسس عليها جودة التعليم، ورؤية استراتيجية تعين على تحديد المعارف والمهارات المراد اكسابها للطلاب. وفقا لخصائص نموهم واحتياجاتهم العمرية بكل مرحلة تعليمية وقد يرتبط مصطلح السلم التعليمي ببعض المصطلحات الأخرى، مثل هيكل النظام التعليمي، أو تنظيم التعليم وبنيته، أو غيره. كما أنه ليس هناك سلم تعليمي أمثل؛ بحيث يمكن تطبيقه في كل البيئات، وتستجيب له كافة المجتمعات؛ ومن ثم كان الاختلاف في نظام السلم التعليمي من دولة إلى أخرى، أمراً منطقياً.

ويلاحظ أنه على الرغم من الاختلاف في عدد سنوات كل مرحلة من مراحل التعليم في جميع الاقطار؛ فإن مجموع سنوات السلم التعليمي واحدة فيهن جميعاً، وهو اثنتا عشرة سنة. (العتيبي والشدي، ٢٠١٨)

- **أهمية السلم التعليمي**

- تقسيم التعليم إلى مراحل، تشكل كل منها وحدة قائمة بذاتها من جهة، ومترابطة مع المراحل السابقة واللاحقة ن جهة أخرى.
- يحدد أهداف كل مرحلة دراسية، والتي تشكل حلقة من حلقات نمو الطفل، وتفتح إمكاناته.

- يؤثر في محتوى المناهج وتنظيمها، والمعارف والمهارات المراد إكسابها للطالب في كل مرحلة تعليمية.
- يؤثر في انتقاء المعلمين وإعدادهم وفقاً لطبيعة كل مرحلة تعليمية واحتياجاتها.
- يحدد أعمار الدراسة في كل مرحلة، والفروع التي تنقسم إليها.
- يعمل على تنظيم بناء المحتوى الدراسي للمنهج.
- يحدد نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية المراد إكسابها للطلاب في كل مرحلة تعليمية.

أولاً: السلم التعليمي بالإمارات العربية المتحدة:

تطبق وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات المراحل الدراسية التالية في المدارس الحكومي:

١. **مرحلة رياض الأطفال:** وهي السنة الأولى (KG1)، والسنة الثانية (KG2).

وبدءًا من العام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٩، عدّلت وزارة التربية والتعليم في صفوف المراحل الدراسية، بحيث يكون عدد الصفوف في كل مرحلة أربعة، بدلاً من ستة صفوف كما كان في السابق وذلك على النحو التالي:

٢. **المرحلة التأسيسية: المستوى الابتدائي/الحلقة الأولى**: من الصف الأول حتى الرابع.
٣. **المرحلة المتوسطة: الحلقة الثانية**: من الصف الخامس حتى الثامن.
٤. **المرحلة الثانوية: الحلقة الثالثة**: من الصف التاسع حتى الثاني عشر.

مسارات التعليم في المدارس الحكومية

قبل العام ٢٠١٥، اعتمدت مرحلة التعليم الثانوي في دولة الإمارات على مسارين هما: المسار العلمي والمسار الأدبي، ولكن في السنوات الأخيرة نفذت وزارة التربية والتعليم عدة تغييرات جذرية لتطوير مخرجات التعليم العام لتتناسب مع متطلبات اقتصاد المعرفة، وقسمت التعليم الثانوي إلى أربعة مسارات هي: المسار العام، المسار المهني (التخصصي)، المسار المتقدم، مسار النخبة (برنامج العلوم والرياضيات المتقدم).

وبمجرد الانتهاء من المرحلة الثانوية في أي من مساراتها، يتم منح الطالب الشهادة الثانوية، وهي تعني إكمال ١٢ عاماً من التعليم الإلزامي وفق ما تعلنه وزارة التربية والتعليم الإماراتية عبر موقعها الإلكتروني الرسمي لعام ٢٠٢١ (MOE Strategy).

ثانيًا: السلم التعليمي بالمملكة العربية السعودية:

يتضمن الهيكل التنظيمي لنظام التعليم السعودي أنماطًا مختلفة للتعليم، هي:(الغامدي والجواد، ٢٠١٥، ص١١٣)

١. **التعليم ما قبل المدرسي (مرحلة رياض الأطفال):** وهي في المملكة مثل غيرها من بلدان العالم، وهي تحت رعاية وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية إلى جانب القطاع الأهلي.
٢. **المرحلة الابتدائية:** مدة الدراسة بها (٦) سنوات، ويلتحق التلميذ بها بعد بلوغه سن السادسة.
٣. **المرحلة المتوسطة**: مدة الدراسة فيها (٣) سنوات، وتشمل بجانب المدارس التعليم العام بعض المدارس التي تهتم اهتمامًا خاصا بالثقافة الإسلامية والتوجه الديني مثل المعاهد العلمية والمدارس المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم.(عبد النبي وآخرون، ٢٠١٢)
٤. **المرحلة الثانوية:** تتعدد أنماط التعليم الثانوي في المملكة، ومن أهم هذه الأنماط:(الغامدي والجواد،٢٠١٥، ص٢١١)

- **الثانويات العامة:** وهي النمط الغالب الواسع الانتشار في المملكة قياسًا إلى النمطين الآخرين.
- **ثانويات المعاهد العلمية:** تشرف عليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتركز على العلوم الشرعية واللغة العربية.
- **ثانويات تحفيظ القرآن الكريم**: تتبع وزارة التربية والتعليم، وهي امتداد طبيعي لمتوسطات تحفيظ القرآن الكريم، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وتركز على الدراسات القرآنية والعلوم الإسلامية واللغة العربية، بالإضافة إلى دراسة التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية والتربية البدنية.
- **المعاهد المهنية والفنية بأنواعها المختلفة**: زراعية، تجارية، وصناعية.

٥. **التعليم الجامعي والعالي**: قمة الهرم التعليمي، ويؤهل لدرجات الدبلوم بمدة دراسة (سنة-سنتين)، والبكالوريوس بمدة دراسة (٤-٥ سنوات)، والماجستير، والدكتوراه.
٦. **التعليم الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة:** تُعنى الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعاقين ذهنيًا أو جسميًا، وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم بهدف رعاية ذوي

الاحتياجات الخاصة، وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم، للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم.

٧. **التعليم الخاص النابغين والموهوبين:** ترعى الدولة النابغين والموهوبين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها، وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم، وتضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم، وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا التقديرية المشجعة لهم. وتُهيئ للنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم، مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامي.

٨. **مكافحة الأمية وتعليم الكبار:** تهتم الدولة بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، وتدعم هذا النوع من التعليم فنيا وماليًا وإداريًا، وذلك تحقيقًا لرفع مستوى الأمة، وتعميم الثقافة بين أفرادها، وتوضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطة زمنية قائمة على الإحصاء لاستيعاب الأميين، والقضاء على الأمية، وتتعاون في تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية، وتكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين، الأولى: وتنتهي بالحصول على شهادة محو الأمية، والثانية: المتابعة لنيل الشهادة الابتدائية.

من خلال ما تم عرضه للسلم التعليمي بالإمارات والمملكة العربية السعودية، يتبين للباحثة بعض أوجه التشابه والاختلاف بينهما على النحو التالي:

- تتشابه إلى حد كبير مراحل التعليم والسنوات الدراسية بين الدولتين، ولكن عدد سنوات الدراسة في كل مرحلة تختلف في طريقة توزيعها إلى حد ما.
- مراحل التعليم الإجباري متشابهة بين الدولتين، وهما المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، وحديثًا المرحلة الثانوية من حيث المسارات المستحدثة بالمرحلة الثانوية بالمملكة.

المبحث الرابع: إدارة التعليم

أولاً: إدارة التعليم بالإمارات العربية المتحدة:

تعد إدارة التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة مثالاً واضحًا للإدارة اللامركزية في التعليم، حيث تعتبر مسؤولية التعليم من اختصاص وزارة التربية والتعليم في المقام الأول، وتضم إدارة التعليم في دولة الإمارات ثلاث مستويات تنظيمية، هي:

أ. **المستوى الاتحادي (ديوان الوزارة):**

تمثل وزارة التربية والتعليم هذا المستوى، وفيما يلي الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات:

١. **وزير التربية والتعليم**: هو الرئيس الأعلى لكافة أجهزة الوزارة.
٢. **وكيل الوزارة:** هو حلقة الوصل بين الوزير والإدارات الأخرى، ويعاون الوزير في أعماله، وهو مسؤول مباشر أمام الوزير.
٣. **الوكلاء المساعدون:** هم رؤساء قطاعات الوزارة، وهي قطاع التخطيط والتقويم، والشؤون التعليمية، والأنشطة التربوية والمركزية، والإدارة.

ب. **المستوى المحلي (المنطقة التعليمية):**

مع عدم الإخلال بمركزية الخطط، والنظم وتوحيد السلطة في المستويات القيادية، ولأجل التيسير على المواطنين والعاملين بالوزارة، تتنوع صلاحيات اتخاذ القرار بين الوزارة والمنطقة التعليمية، وفي الإمارات تسع مناطق ومكاتب تعليمية، هي: أبو ظبي التعليمية، العين التعليمية، دبي التعليمية، الشارقة التعليمية، رأس الخيمة التعليمية، والمنطقة الغربية التعليمية، والمنطقة الشرقية التعليمية، ومكتب عجمان التعليمي، ومكتب أم القوين التعليمي.

ج. **المستوى الإجرائي (المدرسة):**

وتعتبر المدرسة هي المؤسسة المسؤولة فنيًا وإداريًا عن تحقيق وتنفيذ السياسة التعليمية في الدولة، وحيث يتوقف على إدارة المدرسة تحقيق الأهداف التربوية التي يسعي اليها مجتمع الامارات.

ثانيًا: إدارة التعليم بالمملكة العربية السعودية:

الحكومة هي العنصر الرئيسي المسؤول عن التعليم وتوفر التعليم مجانيًا لكل الطبقات والمستويات ولكل المواطنين والمقيمين (فرج، ٢٠٢٠، ص٥٤)، ومن أهم سمات إدارة النظام التعليمي في المملكة هو الإشراف الكامل للدولة عليه.(الحقيل، ٢٠١٨، ص٥٢)

وفيما يلي تحديد لتشكيل واختصاصات ومسؤوليات الجهات المشرفة على التعليم في المملكة:

أ. **اللجنة العليا لسياسة التعليم:** هي السلطة الرئيسية المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية، ويرأسها خادم الحرمين الشريفين ورئيس مجلس الوزراء، وينوب عنه النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وهي مسؤولة عن رسم السياسة العامة للدولة،

وإقرار الخطط التعليمية وأنظمتها العامة، وإقرار مشروعات خطط التنمية التعليمية الطويلة والمتوسطة والقصيرة في ضوء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واتخاذ القرارات التربوية التي توجه حركة التعليم في المملكة، وإقرار لوائح الامتحانات المعدة من قبل المؤسسات التعليمية في المملكة.

ب. **وزارة التعليم:** توفر كافة مستلزمات العملية التربوية والتعليمية التي تعد الفرد للحياة، الشريفة وتمكنه من التكيف مع العالم من حوله وفق الثوابت والأسس التي يقوم عليها المجتمع السعودي، وهي مسؤولة عن تدريب المعلمين والمشرفين التربويين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتطوير معارفهم وتوسيع مداركهم من خلال برامج إعادة التأهيل والتدريب، وإجراء الدراسات والبحوث التربوية الهادفة لتنمية العملية التربوية والتعليمية، والتنسيق التام والشامل مع كافة المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية المعنية بالتعليم العام والعالي والفني لتحقيق تكامل العملية التربوية والتعليمية وتضافر الجهود لتحقيق الأهداف العليا للتربية والتعليم.(الدليل التنظيمي لإدارات التربية والتعليم، ص١٠)

ج. **إدارات التعليم:** تتولى إدارة التعليم على المستوى المحلي بالمناطق والمحافظات البالغ عددها (٤٥) إدارة تعليم، ومن مسؤولياتها تجديد عقود المتعاقدين والمتعاقدات وقبول استقالاتهم وطي قيدهم وإشعار الجهة المختصة بصورة من ذلك، ومنح العلاوات الدورية والإجازات العادية والمرضية والاضطرارية... وغيرها بالإضافة إلى تفويض ما يكون مناسبًا من صلاحيات لرؤساء الأقسام بإدارة التعليم بعد موافقة وزير التعليم.

د. **المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:** عام ١٤٠٠هـ صدر قرار بدمج مراكز التدريب والمعاهد التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمعاهد الفنية التابعة لوزارة المعارف في مؤسسة واحدة مستقلة تتولى مسؤوليتها إدارة التعليم الفني والتدريب المهني، ولها صلاحيات مالية وإدارية لتحقيق أهدافها في إطار السياسات العامة والخطط التي يحددها مجلس القوى العاملة، ويتكون مجلس إدارة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني من وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أمين مجلس القوى العاملة، ممثل لكل من وزارة التعليم والصناعة والداخلية، وعضوين من ذوي الخبرة من القطاع الخاص يعينان بقرار من مجلس الوزراء، وهي مسؤولة عن اقتراح السياسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ووضع اللوائح الداخلية

واتخاذ القرارات المختلفة الخاصة بنظام العمل بالمؤسسة ووضع اللوائح للمعاهد الفنية ومراكز التدريب... وغيرها.

هـ. **مكتب تحقيق الرؤية:** هو مكتب خاص تابع بشكل مباشر لوزير التعليم، ومهمته الإعداد والتنظيم والمتابعة لجميع مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠، هو مسؤول عن التنسيق والتعاون الكامل والمتابعة لكل ما يتعلق ببرامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ داخل الوزارة، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في إدارة المشروعات، واستخدام التقنيات لمراقبة أدائها ودعم الجهات المالكة لها، تقديم كامل أوجه الدعم الممكنة والتدريب، وتسخير القدرات المتوفرة لمساندة ودعم جميع الجهات المالكة للمبادرات والمشروعات، وحوكمة أعمال وأنشطة المبادرات والمشروعات، وتحديد وتقييم المخاطر، وإعداد تقارير دورية عن نشاطات المكتب وإنجازاته، واقتراحات تطوير الأداء فيه.

من خلال ما سبق يتبين للباحثة أن إدارة التعليم بين الدولتين تتشابه فيما يلي:

- تدرج مستويات الإدارة، بدءًا من واضعي السياسات، وحتى الإدارات التعليمية، وإدارات المدارس.
- مهام وأهداف الإدارات التعليمية.

بينما يختلف فيما بينهما ما يلي:

- إدارة التعليم في الإمارات تتمتع بقدر أكبر من اللامركزية عن نظيرتها في المملكة.
- تم إنشاء مكتب متخصص في متابعة مبادرات رؤية المملكة٢٠٣٠ بهدف تحقيق أهدافها، وهو تابع لمكتب الوزير بالمملكة.

المبحث الخامس: تمويل التعليم

أولاً: تمويل التعليم بالإمارات العربية المتحدة:

تخصص حكومة الإمارات حصة كبيرة من ميزانيتها الاتحادية لقطاع التعليم سنويًا لتوفير خدمات تعليمية ذات جودة عالية تلبي احتياجات المواطنين وتعزز مسيرة الدولة نحو اقتصاد قائم على المعرفة، ويوضح الجدول التالي المبالغ المخصصة لقطاع التعليم خلال (٥) سنوات من (٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٠) وفق مسودة الميزانية الخاصة بكل سنة من تلك السنوات.(البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات)

المبالغ المخصصة لقطاع التعليم خلال السنوات من سنة ٢٠١٦م : ٢٠٢٠م					
السنة	٢٠١٦ (مليار درهم)	٢٠١٧ (مليار درهم)	٢٠١٨ (مليار درهم)	٢٠١٩ (مليار درهم)	٢٠٢٠ (مليار درهم)
الموازنة المخصصة	٦.٥٢٦	١٠.٢	١٠.٤	١٠.١٤٦	١٠.٤١
نسبة الموازنة المخصصة للتعليم إلى الموازنة الاتحادية	%١٣.٤٤	%٢٠.٥	%٢٠.٢	%١٦.٨	%١٤.٨

ثانيًا: تمويل التعليم بالمملكة العربية السعودية:

يحتل القطاع التعليمي مكانة متميزة بين القطاعات التنموية المختلفة في المملكة، وهذه المكانة تتمثل في ضخامة المخصصات المالية التي تخصصها الدولة لهذا القطاع تنفيذًا لسياسة التعليم في المملكة التي تنص في مادتها رقم (٢٣٠) على أن تراعي الدولة زيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة، وتنمو هذه النسبة مع نمو الميزانية العامة.(السنبل وآخرون، ٢٠١٨)

ويوضح الجدول التالي المبالغ المخصصة لقطاع التعليم خلال (٥) سنوات من (٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٠) وفق ما نشر موقع وزارة التعليم السعودية.

المبالغ المخصصة لقطاع التعليم خلال السنوات من سنة ٢٠١٦م : ٢٠٢٠م					
السنة	٢٠١٦ (مليار ريال)	٢٠١٧ (مليار ريال)	٢٠١٨ (مليار ريال)	٢٠١٩ (مليار ريال)	٢٠٢٠ (مليار ريال)
الموازنة المخصصة	١٦١.٧٣	١٤٢.٠١	١٥١.٩٦	١٤٩.٦٤	١٤٠.٨٩

من خلال ما تم عرضه تبين للباحثة ما يلي:

- تتشابه الإمارات والمملكة العربية السعودية في اهتمام كل منهما بقضية تمويل التعليم، واعتبار ما ينفق عليه نوع من أنواع الاستثمار في الموارد البشرية الذين تتقدّم الأمم بسواعدهم.
- تشترك الإمارات مع المملكة العربية السعودية في مجانية المراحل الإلزامية من التعليم، وتمويل تلك المراحل بدون أي رسوم من الطلاب.
- تعتمد الإمارات بشكل أكبر على التعليم الخاص دون الحكومي بمرحلة التعليم الأساسي على عكس المملكة العربية السعودية التي تعتمد بالنسبة الأكبر على المدارس الحكومية.

المراجع العربية

الأحمدي، فؤاد لافي مسفر. (٢٠١٨). نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية مقارنة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج٣٤، ع٨، ص ص٤٣٧-٤٦٣.

أبو عراد، صالح؛ والغفيري، أحمد. (٢٠١٧). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. دار المتنبي للنشر والتوزيع.

إسماعيل، محمد صادق. (٢٠١٧). التجربة الإماراتية: قراءات في التجربة الاتحادية. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

بوزيان، راضية رابح. (٢٠١٥). إدارة الجودة الشاملة ومؤسسات التعليم العالي دراسة ميدانية في بعض جامعات الشرق الجزائري. مركز الكتاب الأكاديمي.

الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (٢٠١١). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١٦، الرياض.

الخيبري، ابتسام ياسف. (٢٠١٦). تطوير نظم اعداد المعلم والمشرف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الولايات المتحدة الامريكية. مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، مج٣٥، ع١٧١، ص ص٤٥١-٤٧٩.

الذوري، عبد الرحمن بن حسن بن علي رديني،. (٢٠١٨). إعداد المعلم في كل من سنغافورة وفنلندا والمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة). رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الزهراني، أماني محمد؛ والمراشده، تهاني مبيلش؛ والرعوجي، ديمه عبد الله؛ والتويجري، فاطمة بنت عبد العزيز بن حمد. (٢٠٢٠). السلم التعليمي في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة واليابان وفنلندا دراسة تحليلية مقارنة. مجلة شباب الباحثين، في العلوم التربوية للدراسات العليا بسوهاج، مج٧، ع٧، ص ص٢٧-٥٥.

زيد، أبو بكر. (٢٠١٨). منظومة التميز الحكومي. كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي.

سحتوت، إيمان محمد؛ ويونس، إيمان محمد محمود. (٢٠١٥). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

السنبل، عبد العزيز بن عبد الله؛ والخطيب، محمد شحات؛ ومتولي، مصطفى محمد؛ وعبد الجواد، نور الدين محمد. (٢٠١٨). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. ط١٠، دار الزوايا العلمية، الرياض.

عبد النبي، سعاد بسيوني؛ وحنفي، محمد طه؛ ورشاد، عبد الناصر محمد؛ ونصر، أماني محمد حسن. (٢٠١٢). التربية المقارنة ونظم التعليم. مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

العتيبي، منيرة نايف؛ والشدي، ندى إبراهيم. (٢٠١٨). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

الغامدي، حمدان بن أحمد؛ وعبد الجواد، نور الدين محمد. (٢٠١٥). تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. ط٤، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

القاسمي، عبد الله قاسم. (٢٠١٩). تاريخ مدارس الكتاتيب في عمان وإمارات الساحل قبل تطور التعليم. دار التراث الشعبي، أبو ظبي.

مصطفى، صلاح عبد الحميد. (٢٠١٩). السياسة التعليمية والإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية. ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

اليامي، هادية بنت علي. (٢٠١٨). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة العلوم النفسية والتربوية، الامجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع٢٦، مج٢، ص ص٣٢-٤٩.

المواقع الإلكترونية

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، (مراحل ومسارات التعليم المدرسي). تم الاسترجاع في ٧ مايو ٢٠٢٢ من خلال https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/school-education-k-12/joining-k-12-education/stages-and-streams-of-school-education

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. تم الاسترجاع في ١١ مايو ٢٠٢٢ من خلال Homepage: The Progress & Achievements of Saudi Arabia - Vision 2030

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، (النظام الأساسي للحكم). تم الاسترجاع في ١١ مايو ٢٠٢٢ من خلال https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع في ٥ مايو ٢٠٢٢ من خلال وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعوديةpdf - Google Drive.

المراجع الأجنبية

Ali, A., Shaheen, S. , Haikal, R., Nakoul, C., Baddar, H. & Aly, E. (2018). The Development of Education in the UAE. Abu Dhabi University-Abu Dhabi in Partial Fulfillment of the Requirements for Education in the UAE. Available on https://www.academia.edu/36115381/The_Development_of_Education_in_the_UAE

Alzyoudi M, Opoku M. & Moustafa, A. (2021). Inclusive Higher Education in United Arab Emirates: Will Perceived Knowledge of Inclusion Impact Positively on University Students' Attitudes Towards Learning With Peers With Disabilities?. Frontiers in Education, (6):793086. https://doi.org/10.3389/feduc.2021.793086

ICEE, The International Conference & Exhibition for Education. (2022). Ministry of Education. https://icee.sa/about-the-ministry/ministry-of-education/

Jackson, M. & Jackson, K. (2020). Factors that Influence Emirati Male Achievement in Higher Education. Journal of Research Initiatives, 5(2), Article 4. https://digitalcommons.uncfsu.edu/jri/vol5/iss2/4

Ministry of Education. (2021). Vision and Mission. Retrieved from https://www.moe.gov.ae/en/aboutheministry/pages/visionmission.aspx

OECD. (2020). Teaching in the United Arab Emirates: 10 Lessons from TALIS. Retrieved on May 5, 2022 from Teaching_in_the_UAE-10_Lessons_from_TALIS.pdf (oecd.org)

Ridge, N., Kippels, S. & Farah, S. (2017). Curriculum Development in the United Arab Emirates. Sheikh Saud bin Saqr Al Qasimi Foundation Policy Paper Series, 18. http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.15795.12321

Scholaro Database. (2022). Education System in the United Arab Emirates. Retrieved on May 3, 2022 from https://www.scholaro.com/pro/Countries/United-Arab-Emirates/Education-System